

## [الخطبة الأولى]

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٢﴾.  
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿١﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ﴿٧١﴾.  
 أمَّا بعد.. فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

○ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَأَحْسِنُوا فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا فَإِنَّكُمْ إِلَيْهِ لَا مُحَالَةَ رَاجِعُونَ.

○ عِبَادَ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ ﴿٤٩﴾ [الشورى].

فَالْأَوْلَادُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، وَهَبَهَا لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ؛ فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى شُكْرٍ، وَتَحْتَاجُ إِلَى حِفَاطٍ عَلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ [الأنفال].

وَعَلَى الْوَالِدَيْنِ أَنْ يَسِيرُوا فِي أَوْلَادِهِمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ،

فكما للوالدين حقوقاً على أبنائهم، فللأبناء حقوق على والديهم..

فمن حق الولد قبل أن يولد أن يختار الوالد لابنه الأم الصالحة؛ وإن ولد اختار له الاسم الحسن.

**وحقوق الأولاد كثيرة؛ من أهمها:**

**الأول: حق التربية؛** والمقصود بالتربية تنمية الدين والأخلاق في نفوسهم؛ حتى يكونوا على جانب كبير من ذلك.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، وقال النبي ﷺ: «كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤولٌ عن رعيته»، فالأولاد أمانةٌ في عنق الوالدين، وهما مسؤولان عنهم يوم القيامة، ويخرج الوالدان من تبعه هذه الرعية، بتربيتهم التربية الدينية والأخلاقية التي يُملئها الدين الإسلامي، لا التي تملئها الأعراف المخالفة للشرع..

وكما أن الوالدين يجب عليهما تغذية جسم الولد بالطعام والشراب، وكسوة بدنه باللباس = كذلك يجب عليهما أن يغذيا قلب ولدهما بالعلم والإيمان، ويكسوا روحه بلباس التقوى فذلك خير.

وللأسف قد استهان كثيرٌ من الوالدين بهذا الحق، فأضاعوا أولادهم، ونسوهم كألا مسؤولية لهم عليهم، لا يسألون أين ذهبوا، ولا متى جاؤوا، ولا من أصدقائهم وأصحابهم، ولا يوجهونهم إلى خير، ولا ينهونهم عن شر.

ومن العجب أن هؤلاء حريصون على أموالهم بحفظها وتنميتها والسهر على ما يصلحها مع أنهم ينمون هذا المال ويصلحونه لغيرهم غالباً، أما الأولاد فليسوا منهم في شيء، مع أن المحافظة عليهم أولى وأنفع في الدنيا والآخرة.

وَرُوي عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْهِ بِابْنِهِ؛ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا يَعُتُّنِي، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلابْنِ: أَمَا تَخَافُ اللَّهَ فِي عُقُوقِ وَالِدِكَ، فَإِنَّ مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ كَذَا، وَمِنْ حَقِّ الْوَالِدِ كَذَا، فَقَالَ الابْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَمَا لِلابْنِ عَلَى وَالِدِهِ حَقٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ حَقُّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَنْجِبَ أُمَّهُ، لَا يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً دَنِيَّةً يُعَيِّرُ بِهَا، وَيُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْكِتَابَ.

فَقَالَ الابْنُ: فَوَاللَّهِ مَا اسْتَنْجَبَ أُمِّي، وَمَا هِيَ إِلَّا سِنْدِيَّةٌ اشْتَرَاهَا بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَلَا حَسَنَ اسْمِي، سَمَّانِي جَعَلًا - ذَكَرَ الْخُفَّاشِ -، وَلَا عَلَّمَنِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ آيَةً وَاحِدَةً، فَالْتَفَتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْأَبِ، وَقَالَ: تَقُولُ ابْنِي يَعُتُّنِي! فَقَدْ عَقَقْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَعُقَّكَ. قُمْ عَنِّي.

وليتنبه الآباء من المبالغة في الأمور؛ قال الوزير أبو عبد الله البرزلياني: من النصيح تفرع، ومن الحفاظ تضییع، ولكلِّ مقام مقال، إذا عُدِّي به عنه استحال. فالنَّاصِح إن لم يكن مشفقاً فهو تفریع لا نصيح، والزيادة في الحفاظ على الأولاد يضيّعهم. فلكل مقام مقال.

**الحقُّ الثاني: حَقُّهم في أن يُنفق عليهم بالمعروف من غير إسرافٍ ولا تقصير.**

لأن ذلك واجبٌ على الوالدين لأولادهم، ومن شكر نعمة الله عليهم بما أعطاهما من المال.

وللأسف يوجد من يمنع أولاده المال في حياته، ويبخل عليهم به ليجمعه لهم فيأخذونه قهراً بعد مماته؟ يبخل عليهم خوفاً من الفقر، وكما قيل عندنا بالعامية: (خايف من الفقر وهو عايش فيه).

واسمعوا قول الله ﷻ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو التَّوَّاب الرَّحِيم.

### [الخطبة الثانية]

الحمد لله حقَّ حمده، وأشهدُ ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليئه، نشهد أنه بلغ الرِّسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمَّة، وجاهد في الله حقَّ الجهاد، حتى أتاه اليقين، فصلَّى اللهُ وسلَّم عليه تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

أما بعد؛ فأوصيكم عباد الله بتقوى الله، فهي وصية ربكم للأولين والآخرين.

○ عباد الله،

أما الحقُّ الثالث من حقوق الأبناء على الآباء: فهو **ألاَّ يفضِّل أحدًا من الأولاد**

### على أحدٍ في العطايا والهبات

فحقُّهم تسويته بينهم في العطية غنيهم وفقيرهم وذكرهم وأنثاهم، فلا يعطي بعض أولاده شيئًا ويحرم الآخر؛ فإن ذلك من الجور والظلم والله لا يحبُّ الظالمين؛ ولأن ذلك يؤدِّي إلى تنفير المحرومين وحدوث العداوة بينهم وبين الموهوبين؛ بل ربَّما تكون العداوة بين المحرومين وبين آبائهم.

ولما ورد في «الصحيحين» أن بشير بن سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: يا رسول الله؛ إني أعطيتُ ابني عطية وإنَّ أمَّه قالت: لا أرضى حتى تُشهِد رسولَ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَكُلْ وَلَدَكَ أَعْطَيْتَهُ هَذَا؟» قال: لا، قال ﷺ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ، أَلَيْسَ تُرِيدُ مِنْهُمْ الْبِرَّ مِثْلَ مَا تُرِيدُ مِنْ ذَا؟» قال: بلى، قال ﷺ: «فلا إذن»، وفي رواية: «لا

أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ».

لكن لو أعطى بعضهم شيئاً يحتاجه والثاني لا يحتاجه؛ مثل: أن يحتاج أحد الأولاد إلى أدوات مكتبية ومدرسية أو علاج أو زواج فلا بأس أن يخصّه دون إسراف بما يحتاج إليه؟ لأنّ هذا تخصيصٌ من أجل الحاجة فيكون ذلك كالنفقة.

لكن للأسف فإن بعض الناس إن تميّز أحدٌ من أولاده على الآخرين بالبر والعطف على والديه، فيخصّه والدّه بالهبة والعطية من أجل ما امتاز به من البر؛ ولكن هذا غير مبرّر للتّخصيص، فالتمييز بالبر لا يجوز أن يُعطى عوضاً عن برّه؟ لأنّ أجر برّه على الله، ولأنّ تمييز البارّ بالعطية يوجب أن يُعجب ببرّه ويرى له فضلاً، وأن يُنفّر الآخر ويستمر في عقوقه، ثم إنّنا لا ندري فقد تتغيّر الأحوال فينقلب البارّ عاقاً والعاق بارّاً؟ لأن القلوب بيد الله يقلّبها كيف يشاء.

وأختم بنصيحة للآباء: فينبغي للآباء أن يُعينوا أبناءهم على برّهم! فيقبلوا البرّ اليسير منهم، ويثنوا عليهم به، ويغضّوا الطرف عن التقصير الكبير، وإن كان واجباً في حقّهم، فما استُجلبَ برٌّ بمثل هذا.

واعلموا -رحمني الله وإياكم- أنّ الله -جلّ جلاله- أمر بأمرٍ بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته؛ فقال قولاً كريماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦).

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارِضِ اللّهُمَّ عن الأربعة الخلفاء، الأئمّة الحنفاء، أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ، الذين قَضَوْا بِالْحَقِّ وبه كانوا يعدلون، وعَنَّا معهم بعفوك ورحمتك، يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ أعزِّ الإسلام والمسلمين، وأذلَّ الشُّركَ والمُشركين، واحمِ حوزة الدِّين.  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعِفَافَ، وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ آتِ نفوسنا تقواها وزكِّها أنت خير مَنْ زكاها، أنت وليُّها ومولاها.  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ صلاحًا في أنفسنا، وصلاحًا في أزواجنا، وصلاحًا في أولادنا،  
وصلاحًا في والدينا، وصلاحًا في علمائنا، وصلاحًا في وُلاتنا، أنت أرحم الرَّاحمين،  
وأجود الأجودين.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُربَ المكْرُوبين، ونَفْسَ هُمومِ المهمومين، واقضِ الدَّينَ عن المَدِينين،  
واشْفِ مرضنا ومرضانا ومرضَى المُسلمين، وارحم موتانا وموتى المُسلمين.  
اللَّهُمَّ ارفعْ عَنَّا الرِّبَا والزَّنى وأسبابهما، وادفعْ عَنَّا الزَّلَازِلَ والمحنِ وسوءَ الفتن؛ ما  
ظهر منها وما بطن، يا أكرم الأكرمين.

اللَّهُمَّ تقبلْ توبَتنا، وثبَّتْ حُجَّتنا، واغسلْ حَوْبَتنا، واغفرْ زَلَّتنا، وأَقِلْ عَثَرَتنا يا ذا  
الجلال والإكرام.

اللَّهُمَّ قِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ الْجَحِيمِ، واجْعَلْ مَنَازِلَنَا وَوَالِدِينَا والمُسلمين فِي جَنَّاتِكَ  
جَنَّاتِ النَّعِيمِ، يا أرحم الرَّاحمين.

عباد الرَّحْمَنِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل]، فاذكروا الله  
العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على عموم النعم يزدكم، ولذكُرْ الله أكبر، والله  
يعلم ما تصنعون.

٢١ ربيع الآخر ١٤٤٣ - ٢٦ / ١١ / ٢٠٢١ حق الأولاد.